



العلوم الدينية بالمؤسسات العلمية ببجاية خلال القرون 7-10 هجرية

رحيم عائشة

طالبة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان

الملخص:

شهدت الفترة الممتدة من القرن السابع الهجري إلى القرن العاشر الهجري انتشارا لكثير من العلوم التي كان يتم تعليمها في مختلف أنحاء بلاد المغرب الإسلامي بما في ذلك حاضرة بجاية، وقد قسم ابن خلدون هذه العلوم إلى مجموعتين كبيرتين هما: العلوم النقلية والعلوم العقلية، وتشتمل مجموعة العلوم النقلية على علوم الدين كالفقه والتفسير والحديث، بينما تشتمل مجموعة العلوم العقلية على ما لم يدخل في حيز النقل من معارف كالفلسفة والرياضيات والكيمياء والفلك، غير أن أهم ما ميز حاضرة بجاية هو تأثير العلوم النقلية على الحياة الفكرية إذا كانت هي الرائجة خلال هذه الفترة ولذا وجه علماء بجاية اهتمامهم بهذه العلوم التي عرفت تطورا كبيرا خلال هذه الفترة.

Les sciences théologiques à Bougie durant les VII et X èmes siècles de l'Hégire.

Les sciences dites NAKLIA ont eu une Influence sur la vie intellectuelle de cette ville .

مقدمة:

عرفت حاضرة بجاية منذ القرن 7هـ/13م نهضة فكرية كبيرة في العلوم الدينية خاصة الفقه، حيث تعددت تأليف علماء بجاية، وكثرت تعاليمهم على مؤلفات فقهية سابقة كموطأ الإمام مالك، والمدونة لسحنون، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، وغيرهم من الفقهاء⁽¹⁾ وكان لعلماء بجاية دورا كبيرا في توجيه الطلبة إلى دراسة الفقه والاهتمام بعلمه من عبادات ومعاملات لارتباطها الوثيق بالحياة اليومية للفرد والمجتمع، كما حفلت مساجدهم بالحلقات العلمية التي أولت عناية فائقة لتدريس الفقه وتعليمه⁽²⁾ خاصة وان السلطة الحفصية بما فيها ولاية مدينة بجاية لم يقفوا في وجه انتعاش المذهب المالكي بل شجعوا العلماء على الاهتمام بالفقه وفروعه⁽³⁾

العلوم الدينية:

1- علم الفقه:

هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة، ومانصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل عنها فقه⁽⁴⁾ وأصول الفقه أربعة هي: القرآن والسنة⁽⁵⁾ والإجماع



والقياس⁽⁶⁾ ومن أشهر المذاهب الفقهية مذهب الإمام مالك⁽⁷⁾ الذي ساد ببلاد المغرب الإسلامي ، ويعود انتشاره بهذه المنطقة إلى ارتحال الكثير من العلماء المغاربة إلى الحجاز ، حيث تتلمذوا على الإمام مالك ، ورووا عنه كتاب الموطأ ، ومن هؤلاء اسد بن الفرات (142-213هـ/760-828م)⁽⁸⁾ والإمام سحنون (240هـ - 854م)⁽⁹⁾ صاحب المدونة التي كتب عنها أهل المغرب كثيرا ، ولما وصل كتاب بن الحاجب⁽¹⁰⁾ إلى حواضر المغرب الإسلامي خاصة بجاية عكف طلابها على دراسته بتشجيع من العالم الفقيه أبي علي ناصر الدين المشدالي⁽¹¹⁾ .

ومن أشهر فقهاء بجاية وأبرزهم من القرن السابع الهجري إلى بداية القرن العاشر الهجري (13-16م) نذكر:

-أبو الحسن علي الشهير بابن الزيات: فقيه من حفاظ المذهب المالكي، ولد ونشأ وتعلم بالأندلس ثم رحل إلى بجاية فاستوطنها وتصدر للتدريس والإقراء بها حيث كانت تقرا عليه الكتب الفقه المالكي كالتهذيب للبراذعي والتلقين لعبد الوهاب والتفريع للجلاب والرسالة لأبي زيد القيرواني⁽¹²⁾.

-أحمد بن عثمان عبد الجبار المتوسي الملياني البجائي: فقيه، أصله من مليانة، أخذ العلم عن شيوخ بلده ثم رحل إلى المشرق لطلب العلم والاستزادة فلقى أفاضل العلماء والفقهاء، استقر ببجاية وتصدر للتدريس والإقراء بها، حيث كان له علم بالفقه والعربية وأصول الدين ، توفي بمليانة سنة 644هـ/1246م ، من تأليفه "تقييدات" على كتاب التلقين للإمام محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى سنة 536هـ⁽¹³⁾.

-أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي: فقيه ، محدث من قلعة بني حماد برع في العديد من العلوم الدينية ، استوطن بجاية ومها أخذ العلم عن أبي العباس الملياني وأبي زيد اليزناسي وأبي زكرياء اللقيني وغيرهم ، ثم تصدر للتدريس والإقراء بالجامع الأعظم حيث كان يبدأ بالرفائق وبعد ذلك بقراءة الفقه والحديث والرواية ، من تلاميذه أحمد الغبريني الذي أثنى عليه في قوله : "أدركته يدرس بالجامع الأعظم ، وكان حافظا للتاريخ ، وهو أول من بدأت قراءة الفقه و الحديث والرواية عليه ، وكانت له وجاهة ونباهة " توفي سنة 699هـ/1271م⁽¹⁴⁾.

-أبو يوسف بن عبد السلام يعقوب الزواوي⁽¹⁵⁾ المنجلاتي: عالم فقيه ، اشتهر بتفوقه في الفقه المالكي الذي درّسه بحاضرة بجاية وغيرها من حواضر المغرب الإسلامي ، قال عنه الغبريني : "أقرأ ببجاية وظهر أمره واشتهر ، وكان مجلسه من المجالس المعتبرة ، وكان أحد المفتين والمشاورين في وقته ، وزاره بعض الملوك في منزله" ، توفي سنة 690هـ/1291م⁽¹⁶⁾ .

-أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي: ولد العالم الفقيه ناصر الدين سنة 631هـ/1234م ، رحل صغيرا مع والده إلى المشرق حيث قرأ وتفقه ما يزيد عن العشرين سنة ،



لقي خلالها كبار المشايخ والعلماء أمثال شمس الدين الاصفهاني وعز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، كان عالما في الفقه وأصوله وعلم المنطق واللغة ، ويعتبر أول من نقل مختصر ابن الحاجب الفرعي في الفقه إلى المغرب بعد أن قرأه على أصحابه بمصر ونسخ مختصره ثم نشره بين تلاميذه ببجاية ، لم يكن ناصر الدين المشدالي يعتني كثيرا بالتأليف بل كان يفرغ جهوده للتدريس والتعليم ولذلك لم يترك من المؤلفات إلا شرحا غير تام على رسالة أبي زيد القيرواني توفي سنة 731هـ/1331م⁽¹⁷⁾.

-أبو الروح عيسى بن مسعود المنجلاتي الزواوي: عالم فقيه ولد ببجاية عام 644هـ/1266م وبها تفقه عن جماعة من العلماء الاجلاء من بينهم أبو يوسف يعقوب الزواوي ، ثم رحل إلى الاسكندرية ومنها الى القاهرة حيث اصبح مدرسا للفقه المالكي بالجامع الأزهر ، من تأليفه في الفقه المالكي "شرح على مختصر ابن الحاجب في سبعة مجلدات"⁽¹⁸⁾.

-أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي البجائي: فقيه وقاضي من كبار فقهاء المالكية، ولد ونشأ ببجاية ، أخذ عن الشيخ ناصر الدين المشدالي واخذ عنه المقري الجد واثني عليه ، قال عنه صاحب نيل الإبتهاج: "من فصحاء الفقهاء وأجوبته في الفتيا تدل على مكانته العلية وسيادته السنية" من أثاره "حواش" على مختصر ابن الحاجب في الفقه ، شرح اسماء الله الحسنى " وله قصيدة سماها "نظم فرائد الجواهر في معجزات سيد في الاوائل والاواخر" ، توفي سنة 744هـ/1343م⁽¹⁹⁾.

-أبو موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي: ولد سنة 670هـ/1272م ، نشأ ببجاية وتلقى تعليمه بها على يد ناصر الدين المشدالي وغيره من علماء بلده ، انتقل إلى مدينة الجزائر ومنها إلى تلمسان حيث ولاه السلطان ابو تاشفين الاول التدريس بالمدرسة التاشفينية ، برز في الفقه والحديث والمنطق والفرائض والاصلين ، كان اعلم معاصريه بمذهب الإمام مالك ، اكتفى بالتدريس ولم يخلف آثار تذكر في التأليف الا ما نقل عنه الونشريسي من فتاوى في المعيار ، توفي سنة 745هـ/1345م⁽²⁰⁾.

-أبو البركات محمد بن أبي بكر: عالم وفقيه ، إرتحل من الأندلس إلى بجاية في القرن الثامن الهجري واستقر بها بعد ان درّس في العديد من الحواضر الاندلسية كالمرية ومالقة، وفي بجاية استفاد الطلبة من دروسه ومواعظه الفقهية ودراسة كتابه في الفقه المسمى: "المدخل في الفقه المالكي"⁽²¹⁾.

-أحمد بن إدريس البجائي: فقيه مالكي من كبار العلماء ببجاية في وقته ، متقن للعديد من العلوم الدينية ، أخذ عنه العلم جماعة من العلماء الأجلاء منهم يحيى الرهوني وعبد الرحمن



الوغيلسي وابن خلدون ، من تأليفه في الفقه "شرح على ابن الحاجب في الفروع" ، نقل عنه ابن عرفة واحمد بن زاغوا ومحمد بن بلقاسم المشدالي ، توفي سنة 760هـ/1359م⁽²²⁾ .

-ابوزيد عبد الرحمن بن أحمد الوغيلسي⁽²³⁾ البجائي: الفقيه الأصولي المحدث المفسر ، نشأ وتعلم ببجاية على يد علماء أجلاء منهم أحمد بن ادريس البجائي وأحمد بن عيسى بن سلامة ، أتقن علوم عصره من العلوم الدينية واللسانية ثم مال الى الفقه وبرع فيه وأصبح من خطاب الجامع الأعظم ببجاية حيث كان يلتف حوله الطلبة والعلماء من كل حذب وصوب ، أخذ عنه عبد الرحمن بن خلدون وأبو القاسم المشدالي وغيرهم ، لم يكتف الوغيلسي بالتدريس وإنما كان له العديد من التأليف منها : "المقدمة الوغيلسية" وهي عبارة عن أحكام فقهية ظلت مرجعا أساسيا يعتمد عليه الطلبة والفقهاء في معظم الحواضر المغربية لاسيما حاضرة بجاية ، توفي سنة 786هـ/1384م⁽²⁴⁾ .

-بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي: عالم فقيه ، أخذ العلم عن الإمامين أحمد بن عيسى وعبد الرحمن الوغيلسي وغيرهما ، كان من حفاظ المذهب المالكي وهو في بجاية كالبرزلي بتونس ، أخذ عنه ابنه ابو عبد الله مكمل الحاشية الوانوي⁽²⁵⁾ وأبو زيد الثعالبي والمجاري الذي قال عنه : "وممن قرأت عليه ببجاية الشيخ الكبير النظار ابو القاسم المشدالي تلميذ الإمام الورع الزاهد أبي زيد عبد الرحمن الوغيلسي ، قرأت عليه حظا وافرا من بيوع ابن الحاجب بالجامع الأعظم تفقها ، وسمعت عليه بعض تلخيص ابن البناء كذلك⁽²⁶⁾ " .

-إبراهيم بن فائد بن موسى الزواوي البجائي القسنطيني: ولد في جبل جرجرة سنة 796هـ/1394م ، ارتحل إلى بجاية وبها أخذ العلم على يد العديد من شيوخها ثم إنتقل إلى تونس لطلب العلم والاستزادة ، فدرس على الأبي و القلشاني والزغبى والغرياني ، ثم رجع إلى بجاية حيث درس بها بعض الوقت واختار بعد ذلك مدينة قسنطينة مستوطنا له ، له شرح عل مختصر خليل بن إسحاق في مجلدات سماها "تسهيل السبيل في مختصر خليل" وشرح آخر في المجلدين سماه "فيض النيل" ، توفي سنة 857هـ/1453م⁽²⁷⁾ .

-أبو عبد الله بن ابي القاسم المشدالي: عالم فقيه ، من كبار فقهاء المالكية ، نشأ وتعلم ببجاية ، تضرع في العديد من العلوم الدينية فبلغ درجة الاجتهاد حيث كان يضرب به المثل فيقال : "أتريد أن تكون مثل ابي عبد الله المشدالي" ، خطب بالجامع الأعظم وتصدر فيه وفي غيره للتدريس ، من تأليفه الفقهية "تكملة حاشية الوانوي" على تهذيب المدونة البراذعي، وشرح لمختصر ابن الحاجب ، وشرح آخر على مختصر ابن عرفة سماه مختصر المختصر ، توفي سنة 866هـ/1460م⁽²⁸⁾ .



-عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ابو زيد: ولد سنة 786هـ/1384م ونشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر⁽²⁹⁾ ، أخذ العلم بها ثم رحل في طلب العلم فدخل بجاية سنة 802هـ/1399م وأخذ العلم عن العديد من علمائها منهم أبو العباس النقاسي ، وأبو الحسن البليلي ، وأبو الحسن علي بن عثمان المنجلاتي ، وأبو الربيع سليمان بن الحسن، وعلي بن موسى ، وأبو قاسم المشدالي ، ثم ارتحل الى تونس ومصر وتركيا ومنها إلى الحجاز ، فأخذ عن اجلة علمائها ، وعند عودته إلى المغرب الأوسط تولى القضاء ثم إستقال من منصبه وتفرغ للتدريس والتأليف⁽³⁰⁾ ، برع الثعالبي في العديد من العلوم الدينية وترك ما يزيد عن تسعين مؤلفا في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ. ومن إسهاماته في الفقه المالكي شرحه لرسالة ابن ابي زيد القيرواني ، وتعليقه وشرحه على مختصر ابن الحاجب الفرعي⁽³¹⁾ وكتاب جامع الأمهات في أحكام العبادات وروضة الأنوار ونزهة الأخيار ، وصفة التنبكي قائلا : "على قدر المدونة فيه لباب من نحو ستين من امهات الدواوين المعتمدة وهو خزانة كتب لمن حصله "توفي سنة 875هـ/1470م⁽³²⁾ .

2-1 أصول الفقه:

يقصد بها ضبط القواعد الأساسية التي يستطيع المسلمون بها فهم أدلة الشريعة ليأخذوا منها الأحكام التفريعية⁽³³⁾ . ومن أبرز العلماء الذين إعتنوا بهذا العلم نذكر منهم :
-أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المهري البجائي: فقيه أصولي ، كان اعلم معاصريه في أصول الفقه حتى اشتهر بالأصولي ، ارتحل إلى المشرق واخذ عن العديد من علمائه ثم رجع إلى بجاية ، ولي القضاء والتدريس والإفتاء بمساجد بجاية ذكره ابن الآبار وأثنى عليه : "كان علم وقته علما وكامالا وتفننا يتحقق بعلم الكلام واصول الفقه حتى شهر بالأصولي واعتنى بإصلاح المستصفي لأبي حامد الغزالي وأزال ما كان فيه من تضعيف وذلك في تقييد جد مفيد " ، توفي ببجاية سنة 612هـ/1216م⁽³⁴⁾ .

-أبو المطرف أحمد بن عبد الله ابن عميرة المخزومي : فقيه أديب ولد بجزيرة شقر⁽³⁵⁾ سنة 582هـ/1186م بالأندلس وبها أخذ العلم ، انتقل إلى بجاية عام 645هـ/1247م واستوطنها⁽³⁶⁾ ودرّس في مسجدها الجامع ، برع في العديد من العلوم منها في أصول الفقه لكنه اوسع معرفة بالأدب ، له تعليق على كتاب المعالم في أصول الفقه للفيقيه فخر الدين الرازي في عشرة أبواب، استفاد منه الطلبة اثناء وجوده ببجاية حيث كانوا يدرسون عليه كتاب السهر وردي وهو من معلقات علم الفقه ، ومؤلفات أخرى توفي سنة 658هـ/1260م⁽³⁷⁾ .

-أبو علي عمر بن أحمد العمري البجائي: عالم بالأصول من فقهاء المالكية ، ولد ونشأ وتعلّم في بجاية ، رحل الى المشرق ليتزود أكثر بالعلم والمعرفة ثم رجع إلى بجاية فجلس للتدريس بها، قال



عنه الغبريني: "وشارك العالم أبا الحسن الحرالي في جملة من مشايخه الذين قرأ عليهم بالمشرق ، وأخبرني بعض الطلبة أنه رأى له -تقيدا- رد فيه على الوصية التي أوصى بها فخر الدين بن الخطيب الرازي عند موته " ، توفي ببجاية بعد عام 665هـ/1265م⁽³⁸⁾ .

-أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبدالرحمن الغماري: عالم فقيه من كبار فقهاء المالكية، رحل إلى المشرق للاستزادة بالعلم ثم رجع إلى بجاية ، ولي القضاء بها وجلس للتعليم والتدريس بمساجدها أثنى عليه الغبريني: "دروسه منقحة الأيراد ، يبدأ بقراءة الرقائق أولا بعد ذلك بالفقه وأصول الفقه ، وكان يؤثر قراءة كتب فخر الدين الرازي على غيرها من كتب المتقدمين والمتأخرين " توفي بتونس سنة 682هـ/1282م⁽³⁹⁾ .

-أبو علي حسن بن حسين البجائي : عالم فقيه من أكبر فقهاء المالكية ، أخذ العلم ببجاية عن الفقيه ناصر الدين المشدالي ، وأخذ عنه المقري الجد وأثنى عليه ، من تأليفه الفقهية التي رد فيها على الرفيع إبراهيم في مسألة ثبوت الشرف من جهة الأم ، وله شرح كتاب المعالم في أصول الفقه لفخر الدين الرازي ، توفي سنة 754هـ/1353م⁽⁴⁰⁾ .

-يحيى بن موسى الرهوني: عالم فقيه ، كان ضليعا في علم أصول الفقه وهو ما سمح له بالتدريس بمساجد بجاية ، ثم إنتقل إلى القاهرة حيث انتفع به خلق كثير ، لم يكتف بالتدريس وألف كتابه في أصول الفقه على المذاهب الأربعة إستقر بالمشرق إلى أن توفي عام 754هـ/1353م⁽⁴¹⁾ .

-أبو اسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي: عالم وفقيه أصله من الأندلس ، أسهم في أصول الفقه بكتاب الموافقات الذي يصفه صاحبه بأنه تأليف جليل الإعتصام ، توفي سنة 790هـ/1388م⁽⁴²⁾ .

1-3 علم القراءات: يعتبر هذا العلم من أول العلوم الدينية التي عني بها المسلمون ، وهو علم يبحث في أوجه الاختلاف في القراءات المتواترة لألفاظ القرآن الكريم وحروفه صونا لكلام الله تعالى من التحريف والتغير⁽⁴³⁾ ، ولهذه الأهمية كان البجائيون كغيرهم من مسلمي العالم منكبين على دراسته بأحدث الطرق المبتكرة في ميدان التعليم آنذاك وهي الطريقة التلقينية التي هذبها أبو القاسم الشاطبي الأندلسي الذي ألف قصيدة جمع فيها أسماء الحروف الأبجدية ليسهل بها حفظ القرآن الكريم ، وانتشرت هذه الطريقة في مدن المغرب الإسلامي والأندلس وأهتم العلماء بحفظها وتلقينها للمتعلمين⁽⁴⁴⁾ ، ومن أشهر المشايخ الذين كانوا يدرسون هذا العلم نذكر:

-ابن الخراط أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد المعافري: الفقيه ، الاستاذ المقرئ النحوي ، نشأ بقلعة بني حماد ودرس بها على عدد من علمائها الأجلاء أمثال أبو الحسن بن عثمان



التميمي، والمقرئ النحوي ابن عفرأ ، ثم انتقل إلى بجاية وتصدر للتدريس والتعليم بالجامع الأعظم وجامع القصبة ، يقول عنه الغبريني ، "جلس للأستاذية وأنتفع الناس به كان معروفا بالإصلاح، وكان مرفعا مكرما ، خطب بالجامعين ، الجامع الأعظم وجامع القصبة لما عرف من فضله وعلم من جلاله وصالح عمله" (45).

-أبو عباس أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري القلعي: فقيه مالكي ، مقرئ ، نحوي لغوي، نشأ بقلعة بني حماد وبها أخذ العلم على والده في نهاية القرن السادس للهجرة ، ثم إنتقل إلى بجاية لإتمام دراسته فلقى بها افاضل العلماء والفقهاء ، جلس للقراءة والرواية بالجامع الأعظم ببجاية حيث قرأ عليه الكثير وكل من أخذ عنه وصفه بالإتقان والدراية وجودة الرواية، وكان لا يتسامح في الإجازة إلا بعد التحصيل ومن ظفر من الطلبة بإجازته ، فقد وصل إلى المرتبة العليا، قال عنه الغبريني : "وما أدركت من الطلبة إلا وهم يفخرون بلقائه والقراءة عليه" ، لم يقتصر المعافري على التدريس بل أنجز تأليفا في علم القراءات "مختصر على كتاب التيسير لابن عمر الداني ، توفي ببجاية" (46).

-أبو عثمان سعيد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الأنصاري: ولد الفقيه المقرئ سنة 577/1182م ببليسية (47) بالأندلس ، إرتحل من بلده بعد سقوطها في يد الأرجوانين فاستوطن بجاية وتصدر للتعليم بمسجدها الأعظم، لم يكن له عمل سوى الاشتغال باقراء القرآن رواية وتفهيما وبسطا وتعليما، توفي ببجاية 654/1256م (48).

-أبو العباس أحمد بن خضر الصدي الشاطبي:العالم المقرئ ، اصله من شاطبة (49) واستوطن بجاية ، ذكره الغبريني في قوله : "الفقيه المقرئ المحصل الرواية الشاطب المتقن المجود ، لم يكن له عمل سوى الاشتغال بالقرآن" ، له مؤلفات في علم القراءات استفاد منها طلبة العلم وهي : في جزاين : الجزء الاول في بيان تمكين ورش حروف المد واللين الثلاثة : الألف، الواو و الياء ، إذ تقدمهن الهمزة ، والجزء الثاني في بيان مذهب ورش وتفخيم اللام وترقيقها ، وله كتاب آخر في رسم الخط حسن كثير الفائدة لكن الغبريني لم يقدم لنا تفاصيل حول محتواه وتسميته الكاملة ، توفي سنة 674/1274م (50).

-أبو عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي: ولد سنة 614/1217م بشاطبة بالأندلس ، كان عالما بعلم القراءات متفننا فيها وله معرفة بعلم العربية من نحو ولغة وأدب وله رواية متسعة في الحديث ، استوطن بجاية ودرس بها وروى وأقرأ بجامعها الأعظم ما ينيف عن ثلاثين عاما توفي بعد سنة 699/1300م (51).

-أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي:العالم المقرئ شيخ القراءات بالمغرب ، إنتقل إلى بجاية لإتمام دراسته ثم رحل إلى فاس حيث أخذ العلم على العديد من مشايخها فزاد اهتمامه بعلم



القراءات ، كان له صوت حسن لذا لقب بإمام "المقرئين" ، ولما بلغ امره الى السلطان المريني أبي الحسن استدعاه وقربه إليه وخصه بمجلسه واصطحبه معه أثناء حملته على بلاد المغرب الاوسط وإفريقية ، توفي سنة 749هـ/1349م⁽⁵²⁾ .

-عبد الرحمان الثعالبي:(ت786-875هـ/1384-1470م) ، شارك هو الآخر في علم القراءات فكان له تأليف وهو "كتاب الدرر واللوامع في قراءة نافع"⁽⁵³⁾ .

4-1 علم التفسير:التفسير في الأصل هو الكشف والإظهار والبيان ، أما اصطلاحا فيعني تفهم معاني القرآن وتفسير آياته تفسيراً صحيحاً لاستنباط أحكام شرعية صحيحة⁽⁵⁴⁾ . وقد انقسم مفسروا القرآن الكريم الى اتجاهين أساسيين:

-الاتجاه الأول :هو التفسير المأثور أو المنقول الذي يستند إلى الآثار المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم لمعرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ومقاصد الآيات ويعرف ذلك إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين⁽⁵⁵⁾ .

-الاتجاه الثاني:يرتكز هذا الاتجاه على الراي والاجتهاد ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة القواعد العربية ومبادئها حتى يستطيع إدراك المعنى بحسب المقاصد والأساليب⁽⁵⁶⁾ .

ولقد اهتم علماء بجاية بهذا العلم كسائر حواضر المغرب الإسلامي ، حيث عرفت بجاية جملة من التأليف في تفسير القرآن الكريم أصبحت مرجعا يعتمد عليه طلبة العلم في حلقات التدريس ، ومن أبرز العلماء الذين برزوا في المؤسسات العلمية ببجاية في هذا العلم نذكر:

-أبو الحسن علي بن إبراهيم الحرالي :عالم مقرئ ومفسر ، ولد بمراكش ، تعلم على يد الكثير من علماء المغرب والمشرق خلال رحلته للحج ، له علم بالتفسير وأصول الدين والفقه و في المعقولات وعلم الطبيعيات كما كان اعلم الناس انذاك بالمنطق ، جلس للتدريس والأقراء بالجامع الاعظم ومسجد أبي زكرياء الزواوي (ت611هـ/1214م)، حيث كان يورد الآيات والسور فتاتي متناسقة في ألفاظ بديعة حسنة ويلقي في تفسيره للقرآن قوانين التنزيل في علم التفسير منزلة أصول الفقه في الأحكام ، لم يهتم الحرالي بالتدريس وإنما كان له العديد من التأليف منها في علم التفسير : "مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل" ، توفي بحماة في بلاد الشام عام 637هـ/1242م⁽⁵⁷⁾ .

- إبراهيم بن فائد الزواوي ت 857هـ/1453م:نبغ في العديد من العلوم الدينية وألف عدة كتب منها في علم التفسير : "كتاب في تفسير القرآن الكريم"⁽⁵⁸⁾ .

-عبد الرحمن الثعالبي فت875هـ/1470:صاحب التأليف العديدة ، كانت له مشاركة في مجال علم التفسير ومن أهمها : "كتاب جواهر الحسان في تفسير القرآن" في عدة أجزاء وهذا



الكتاب عبارة عن اختصار لتفسير ابن عطية⁽⁵⁹⁾ ، وقد انتهى من تأليفه سنة 833هـ/1430م ، وهذا التفسير يعتبر من أعظم أعماله حيث نصح بقراءته حتى تحصل البركة لمن قرأه⁽⁶⁰⁾ .

وما هو جدير بالذكر أن جل علماء وفقهاء بجاية كانوا مشاركين في علم التفسير بالتدريس أو بالتأليف مثل كبير علماء بجاية وخطيبها عبد الرحمن الوغليسي الذي نبغ في العديد من العلوم الدينية منها علم التفسير، كما اعتمدت بجاية على تأليف علماء حواضر المغرب الإسلامي ظلت مرجعا لطلبة العلم في حلقات التدريس ومنهم أبو عبد الله محمد المقرئ التلمساني (ت759هـ/1358م) من خلال كتابه "الجامع لأحكام القرآن"⁽⁶¹⁾ " والفقيه سعيد العقباني (ت811هـ/1408م) الذي ألف تفسيراً على سورتي الأنعام والفتح⁽⁶²⁾ وغيرهم مثل أحمد بن زاغوا⁽⁶³⁾ (ت845هـ/1441م) وعبد الكريم المغلي (ت909هـ/1503م)⁽⁶⁴⁾ .

1-5 علم الحديث: يراد به حفظ ما نقل عن الرسول ﷺ من قول أو فعل ، وما نقل عن أصحابه ، وقد ظهر علم الحديث عندما احتاج المسلمون إلى الحديث لتفسير ما اختلفوا فيه من آيات القرآن ، فراحوا يجمعون الأحاديث المتفرقة بتفرق الحفظ من الصحابة لأنه لم يدون في حياة الرسول ﷺ بل كان يروى شفاهاً⁽⁶⁵⁾ .

وقد اعتنى علماء بجاية بعلم الحديث باعتباره المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ومن أشهر علماء بجاية الذين نبغوا في هذا المجال نذكر:

-أبو زكرياء يحيى بن أبي علي الزواوي :فقيه محدّث ، ولد في بني عيسى من قبائل زواوة ، تلقى تعليمه الأول بقلعة بني حماد ، ثم ارتحل إلى المشرق لطلب العلم والاستزادة ، استوطن بجاية وبها جلس لنشر العلم حيث كان له مجلسان بالجامع الأعظم : الأول لتدريس علم الحديث والثاني لسماع تفسير القرآن الكريم إلا أن الحديث كان يقرأه بعد صلاة الجمعة لكثرة الناس وازدحامهم به ، توفي سنة 611هـ/1215م⁽⁶⁶⁾ .

-أبو عبد الله محمد بن صمغان القلعي:فقيه محدّث ، ولد ونشأ بقبيلة بني حماد ، اشتغل في بداية أمره بالجندية ثم انصرف إلى دراسة العلوم والمعارف فارتحل إلى بجاية مستوطناً حيث أخذ عن القاضي عبد الحق الإشبيلي ، تضرع في مختلف العلوم خاصة علم الحديث نقلاً ورواية وسندا ، تولى خطة القضاء في عدة مدن مغربية ، كما تولى نيابة قاضي الأنكحة عبد الله الأصولي في بجاية ، اتخذ سقيفة داره مكاناً لتدريس طلبته خاصة النجباء منهم⁽⁶⁷⁾ .

-محمد بن قاسم بن أحمد الأنصاري المعروف بالمليوط:الفقيه المحدّث من أهل المرية وأصله من جيان ، استقر بالجزائر ثم انتقل إلى بجاية فاستوطنها وانكبّ على تعليم الفقه والحديث ، كما قدم للصلاة والخطبة بجامع الأعظم⁽⁶⁸⁾ .



-أبو الحسن علي بن أبي نصر فتح بن عبد الله البجائي: فقيه محدث ، ولد نشأ وتعلم في بجاية ثم رحل إلى الأندلس والمشرق لطلب العلم والاستزادة فلقي أفاضل العلماء الذين أنتفع بهم ، ثم رجع إلى بجاية بعد أن نبغ في علم الحديث فجلس للتدريس والتعليم حيث حضر دروسه نهاء الطلبة وكبار الفقهاء والمحدثين ، اعتزل الناس في آخر أيامه وتوفي ببجاية سنة 652هـ/1254م⁽⁶⁹⁾ .

-أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس: فقيه محدث ، ولد بإشبيلية سنة 600هـ/1203م وبها أخذ العلم على يد ابن جبير ، كان حافظا بالحديث عارفا برجاله وأسمائهم ، رحل إلى بجاية وولى الخطبة والتدريس بجامعها الأعظم وقد أشاد به الغبريني في ترجمته فقال : "إنه عالم بالحديث إذ أقرأ جاء بسنده إلى النبي ﷺ ثم إذا إنتهى الإسناد رجع إلى ذكر رجاله فيبدأ من الصحابي ﷺ ، وكان رحمه الله يستظهر عشرة آلاف حديث بأسانيدھا " ، ولما ذاع صيته استدعاه السلطان الحفصي وقرّبه إليه وخصّه بمجلسه ، توفي بحضرة تونس سنة 659هـ/1261م⁽⁷⁰⁾ .

-عبد العزيز بن عمر بن مخلوف أبو محمد يكنى أبا فارس: فقيه محدث ، ولد بتلمسان سنة 602هـ/1206م ، انتقل إلى بجاية وأخذ بها عن علمائها كابي الحسن الحرالي وابي بكر بن محرز ، وابي عباس الملياني وغيرهم ، اشتغل بتدريس العلم حيث كان له درس بالغداة بمسجد عين الجزيرة ودرس بين الصلاتين بالجامع الأعظم ، كان مبارك التعليم وميمون النقيبة في التفهيم ، درس عليه العلم خلق كثيرا وانتفعوا من بينهم ابو العباس أحمد الغبريني ، تولى القضاء في كل من قسنطينة وبسكرة و الجزائر ، توفي بالجزائر سنة 686هـ/1287م⁽⁷¹⁾ .

-أبو العباس أحمد بن محمد القرشي الغرناطي: فقيه محدث ، نزل بجاية واجتمع بعلمائها واستفاد منهم ، بقي مدة طويلة في بجاية درّس وروى فيها الحديث بإسناده بالجامع الأعظم ثم انتقل إلى حاضرة تونس التي توفي بها⁽⁷²⁾ .

-يعي بن عبد الرحمن بن صالح بن عقيل العجيسي: عالم محدث ، ولد سنة 777هـ/1375م ، نبغ في العديد من العلوم الدينية منها في علم الحديث ، تصدر للتدريس ببجاية وغيرها من حواضر المغرب الإسلامي ، من مؤلفاته "شرح على صحيح البخاري" ، توفي دون أن يكمله سنة 862هـ/1458م⁽⁷³⁾ .

-عبد الرحمن الثعالبي ت 875هـ/1470م: أسهم في علم الحديث إلى جانب العلوم الدينية الأخرى وفي هذا الصدد يقول : "لم يكن يومئذ في تونس من أعلمه يفوقني في علم الحديث وإذا تكلمت فيه أنصتوا وتلقوا ما أرويه بالقبول... وكان بعض فضلاء المغرب هناك ، يقول علينا في



المشرق رأيناك آية للسائلين في علم الحديث⁽⁷⁴⁾، ومن مؤلفاته: "الأنوار المضيئة في جمع بين الشريعة والحقيقة" وكتاب: "الأربعين حديثا في الواعظ والرقائق"⁽⁷⁵⁾

الهوامش:

- (1) عيسى بن الذيب وآخرون، الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، المركز الوطني للدراسات وللبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص 126.
- (2) حفيظة بلمهيوب، الفقه المالكي في مدرسة بجاية خلال القرنين 7 و 8 هـ، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 10، يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2006، ص 140-141.
- (3) روبر بارنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15 م، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، الجزء الثاني، ص 302.
- (4) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص 563.
- (5) نفسه، ص 573.
- (6) الإجماع هو اتفاق الفقهاء المجتهدين في الحكم، أما القياس فهو إلحاق أمر بآخر في الحكم الشرعي لاتحاد بينهما في العلة ينظر: لخضر عبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان 633-962 هـ / 1236-1554 م، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2006، ص 162.
- (7) هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عمرو الأصبحي، إمام دار الهجرة، وأحد الائمة الأربعة عند أهل السنة، ولد بالمدينة سنة 93 هـ / 711 م من أهم مؤلفات الموطأ، توفي سنة 179 هـ / 795 م ودفن بالبقيع ينظر: ابن فرحون المالكي الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، ج 2، ط 2، مكتبة دار التراث الفاهرة، 2005، ص 86-94 مصطفى الشكعة، الإمام مالك بن أنس، ط 3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991، ص 92.
- (8) هو أسد بن الفرات عبد الله بن سليم أصله من خرسان، ولد سنة 142 هـ / 760 م، سمع الموطأ عن الإمام مالك واتجه إلى العراق فلقى أصحاب أبو حنيفة، ثم رحل إلى القيروان فولاه زيادة الله بن إبراهيم قضاء إفريقية عام 203 هـ / 819 م، توفي عام 214 هـ / 830 م، ينظر: عبد الله بن محمد المالكي أبو بكر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1983، ص 254، 255.
- (9) هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي المعروف بسحنون، ولد سنة 160 هـ، كان فقيها بارعا، ولي قضاء القيروان إلى أن مات سنة 240 هـ، ينظر: ابن فرحون، المصدر السابق، ص 24-32.
- (10) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني، اشتهر بابن الحجاب، لأن أباه كان حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي في مصر سنة 570 هـ / 1159 م، برع في علم القراءات والعربية والفقه على مذهب الإمام مالك توفي سنة 646 هـ / 1249 م، ينظر: عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف لابن الحاجب أبو عمرو مختصر منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل، تحقيق نذير حمادو، ط 1، المجلد الأول دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، 2006، (من التحقيق)، ص 34-35، ابن فرحون المصدر السابق، ج 2، ص 70.
- (11) عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ص 571.



- (12) أحمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص178، حبيب رزاق، مراكز التعليم ومناهجه في العهد الحمادي بقلعة بني حماد وبجاية الناصرية، مجلة الفكر الجزائري العدد 04، الجزائر، 2005، ص121.
- (13) الغبريني، المصدر السابق، ص171، عادل نوميض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، الطبعة الثانية، مؤسسة نوميض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، ص314.
- (14) الغبريني، المصدر السابق 93، أحمد التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، على هامش ديباج ابن فرحون الطبعة الأولى مطبعة الفحامين، القاهرة، ص139، محمد بن محمد بن مخلوف شجرة النور الزكية في الطبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د)، ص200، يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، الجزء الأول، ص35.
- (15) زاووه من قبيلة كتامة، وهي بطن من بطون البربر البتر والموطن زاووة بنواحي بجاية ما بين موطن كتامة وصنهاجة، ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان 2000، ص200.
- (16) الغبريني، المصدر السابق، ص226، عادل نواهضي، المرجع السابق، ص319.
- (17) الغبريني، المصدر نفسه، ص201، 200 التنبكي، نيل الابتهاج، ص344، 345، أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، تقديم محمد رؤوف القاسمي، 1991، ص445، رابح بونار، عبقرية المشدالين العلمية في بجاية على عهدها الإسلامي الزاهر، مجلة الأصاله العدد 19، ص305، 307.
- (18) ابن فرحون، المصدر السابق، ج2، ص57-58، محمد بن مخلوف المصدر السابق، ص219، عبد القادر بوعرفة الهلالي، أعلام الفكر والتصوف بالجزائر ما قبل الميلاد إلى القرن السادس عشر ميلادي، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر 2004، ص56.
- (19) أحمد المقرئ، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق سعيد أحمد أعراب وعبد السلام الهراس، ج5، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة، مطبعة فضاله المحمدية، 1980، ص96، أبو العباس بن قاضي، درة العجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، ج2، ط1، المكتبة العتيقة، دار التراث تونس، القاهرة 1971، ص188، ابن مريم الشريف، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، اعتنى بنشر محمد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986، ص277 محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت 1996، ص639.
- (20) يحيى بن خلدون البيغية الرواد في ذكر ملوك من عبد الواد، تقديم وتحقيق حاجيات عبد الحميد، ج1، عاصمة الثقافة العربية (د)، ص131، التنسي أبو عبد الله، الجانب الأدبي من مخطوطة الحافظ التنسي التلمساني نظم الدر والعقيان في بيان شرق بني زيان ملوك الدولة الزيانية تحقيق وتعليق وتقديم محي الدين بوطالب، منشورات دحلب الجزائر، 1993، ص141-142، التنبكي نيل الابتهاج ص217، 215 المقرئ أبو العباس نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، ج5، دار صادر بيروت، 1988، 223، 224.
- (21) أبو عبد الله الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق ما ضرور محمد، ط2، المكتبة العتيقة، تونس 1966، ص104. عيسى بن الديب، المرجع السابق 128.



- (22) ابن فرحون ، المصدر السابق، ج1، ص232-233، التنبكي، نيل الإبتهاج، ص71، المقرئ، نفع الطيب، ج5، ص255، عبد الوهاب بن منصور ، المرجع السابق، ج3، ص332، 331 احمد ساحي أحمد بن ادريس البجائي الايلولي ودور زواوة في التراث العربي الإسلامي مجلة الدراسات التاريخية، العدد 07، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994، ص54-60
- (23) بني وغلبيس ، بطن من بطون قبائل البربر في جنوب بجاية بأعلى واد الصومام ينظر: عادل نوهضي ، المرجع السابق، ص342
- (24) التنبكي ، نيل الإبتهاج ص168 أحمد التنبكي ، كفاية المحتاج ، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة 2004، ص189-190، محمد بن مخلوف المصدر السابق ص237، ابن قنفذ القسنطيني ، الوفايات ، تحقيق عادل نوهضي ، المؤسسة الوطنية نوهضي الثقافية للتأليف والترجمة، بيروت 1982، ص376، بونابي الطاهر، ابو زيد عبد الرحمن الوغليسي ت786 هـ/1384 م ، حواليه المؤرخ ، العدد 05، الجزائر 2005، ص101-116، عيسى بن الذيب المصدر السابق، ص128
- Mahfoud Kaddache, l'Algerie médiévale, société national d'Edition et diffusion, Alger, 1982, p167
- (25) حاشية الوانوفي على تهذيب المدونة للبراذعي للمؤلف ابي مهدي عيسى الوانوفي التوزري، كان حيا عام 803 هـ وهذه الحاشية في الفقه المالكي، ينظر: التنبكي ، نيل الإبتهاج ، ص314
- (26) أبو عبد الله المجاري، برنامج المجاري، تحقيق أبو الاجفان محمد ، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1982، ص137-138، التنبكي نيل الإبتهاج ، ص102 حفيظة بلممبوب ، المقال السابق ص144
- (27) التنبكي نيل الإبتهاج ، ص53، التنبكي، كفاية المحتاج، ج 1 ، ص101 ، ابن مريم ، المصدر السابق ص22، محمد الحفناوي ، المرجع السابق ج1، ص247-248، عبد الحميد حاجيات الجزائر في التاريخ الحياة الفكرية بالجزائر في عهد بني زيان ج3، ص443، المهدي بوعبدلي ، تراجم بعض علماء زواوة القبائل الصغرى الكبرى ، مجلة الاصاله ' العدد 14 و 15 الجزائر، 1973، ص271
- (28) التنبكي ، الإبتهاج ص314 التنبكي كفاية المحتاج ، ج2، ص180-181 ابو العباس ابن القاضي ، ذيل الوفيات الأعيان المسعى ذرة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق أبو النور محمد الاحمدي ، ج2 ، ط1، المكتبة العتيقة تونس 1971 ص316، عادل النواهي المرجع السابق، ص301
- (29) الجزائر مدينة جلييلة قديمة البناء على ضفة البحر بينها وبين شرشال سبعون ميلا وبينها وبين بجاية أربعة ايام، ينظر يقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2، دار صادر بيروت، 1957
- (30) عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي ابو زيد ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق علي محمد معوض ، عادل احمد الموجود، ج1، ط1، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 1997، (من التحقيق) ، ص3-14، التنبكي ، كفاية المحتاج ، ج2، ص200-202، رايح بونار ، عبد الرحمن الثعالبي ، مجلة الثقافة ، العدد 7 ، السنة الثانية ، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر 1978، ص48-53.
- (31) محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج4 ، القاهرة ، 1953، ص25
- (32) التنبكي ، نيل الإبتهاج ، ص174
- (33) خالد بلعربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضريه 633هـ-681هـ/1231-1282م، ط3، الجزائر، 2005، ص233



- (34) ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة، حققه ونشره عزة العطار الحسيني ، ج2، القاهرة ، ص684، عمار هلال ، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية ما بين القرنين الثالث والتاسع عشر الميلاديين (3-19م) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995 ، ص239-240، عادل نويهض المرجع السابق، ص18-19
- (35) جزيرة بالاندلس القريبة من شاطبة بينها وبين البلسية ثمانية عشر ميلا، ينظر: محمد الحميري الروض المغطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان بيروت، 1975، ص349، 350.
- (36) ابن قنفذ القسنطيني الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النفير التركي الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1968.
- (37) الغبريني، المصدر السابق، ص250-253، محمد بن مخلوف المصدر السابق، ص195
- (38) الغبريني المصدر السابق، ص228، عادل النويهض المرجع السابق، ص39
- (39) الغبريني المصدر السابق، ص112
- (40) محمد بن مخلوف ، المصدر السابق، ص232 ، التنبكي، نيل الابتهاج ، ص107 ، المقري ، نفح الطيب ، ج5 ، ص250 ، ابن قنفذ ، الوفيات ، ص357، محمد الحفناوي ، المرجع السابق ن ج1 ، ص383 ، رضا الكحالة ، معجم المؤلفين ، ج3 ، دار احياء التراث للطباعة والنشر ، دون طبعة ، ص214
- (41) عادل نويهض، المرجع السابق ص203
- (42) ابو اسحاق ابراهيم الشاطبي، الافادات والانشادات، دراسة وتحقيق محمد أبو الاجفان، ط2، بيروت 1986، ص30، محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص231، محمد الشريف سيدي موسى، الحياة الفكرية ببجاية من القرن السابع إلى بداية القرن العاشر الهجري، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر 2001 ص109
- (43) محمد بن ساعد السنجاري المعروف بابن الأكفافي، ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد، تحقيق محمود الفاخوري، محمد كمال حسين الصديق، ط1، مكتبة لبنان، بيروت 1998، ص54
- (44) عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ص552-553.
- (45) الغبريني، المصدر السابق، ص140، يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة، ج1، ص36
- (46) الغبريني، المصدر نفسه، ص265، يحي بوعزيز، المرجع السابق ج1، ص35، عادل نويهض، المرجع السابق ص306.
- (47) بلنسية: مدينة في شرق الاندلس بينها وبين قرطبة على طريق بجانه ستة عشر ينظر: الحميري، المصدر السابق ص97
- (48) الغبريني، المصدر السابق، ص245، ابن قنفذ، الوفيات، ص322، عبد الله عنان، مدرسة بجاية الاندلسية واثرها في العلوم بالمغرب الأوسط، مجلة الأصالة، العدد13، السنة الثالثة، الجزائر 1974 ص196
- (49) شاطبة: تقع بالاندلس وهي مدينة جلييلة متقنة حصينة لها قصبستان ممتنعتان، وهي كثيرة الثمر طيبة الهواء قريبة من جزيرة شقر، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص337
- (50) الغبريني، المصدر السابق، ص108، محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص201
- (51) الغبريني، المصدر السابق، ص104-106، ابو العباس ابن القاضي، المصدر السابق، ص18-19، محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص202.



- (52) عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون، ص20-45، التنبكي، نيل الابتهاج، ص68، عبد الرحمان منصور، أعلام المغرب العربي، ج3، المطبعة الملكية، الرباط، 1983، ص310
- (53) عبد الحميد حاجيات، الجزائر في التاريخ الحياة الفكرية في عهد بني زيان، ج3، ص444، محمد بو شقيف، العلوم الدينية بالمغرب الأوسط خلال القرن 9هـ/15م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2004، ص83
- (54) عيسى بن الذيب، المرجع السابق، ص129
- (55) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ص554
- (56) نفسه، ص555
- (57) الغبريني، المصدر السابق ص145-158، التنبكي، نيل الابتهاج ص201-202، محمد مخلوف، المصدر السابق ص181، ابن قنفذ الوفيات، ص314
- (58) التنبكي كفاية المحتاج، ج1، ص101 محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص262، يحي بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة، ج2، ص296، مريم الهاشي، العلاقات الثقافية بين مدينتي تلمسان وبجاية خلال القرن 7-9هـ/13-15م مذكرة ماجستير تلمسان، 2011، ص27
- (59) هو أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي، ولد سنة 481هـ/1087م فقيه عارف بتفسير القرآن الف كتاب في التفسير سماه "الوجيز في شرح كتاب الله العزيز" ينظر: حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج2، دار إحياء التراث العربي بيروت (د) ص13-16
- (60) عبد الرحمن الثعالبي، جوهر الحسان في تفسير القرآن الكريم، تحقيق علي محمد معرض، عادل أحمد الموجود، الجزء الأول، ط1، دار أحياء التراث العربي بيروت، 1977، ص13، ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1 دار الغرب الاسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص116، عبد الرحمن حمادو الكتبي، نبذة عن سيدي عبد الرحمن الثعالبي الإمام المفسر، العصر العدد8، تصدرها المؤسسة الوطنية للمنشورات الاسلامية، الجزائر 2003، ص27
- (61) ابن الهادي ابو الأجفان، الإمام أبو عبد الله محمد المقرئ التلمساني، الدار العربية للكتاب، تونس 1988، ص124، محمد الشريف سيدي موسى، المرجع السابق، ص117
- (62) رابح بونار، سعيد العقباني التلمساني مجلة الاصاله، العدد6 الجزائر 1972، ص66
- (63) هو أبو العباس احمد بن زاغوا المغراوي التلمساني، أخذ عن علماء تلمسان أمثال سعيد العقباني، كان مدرسا بالمدرسة اليعقوبية، من تأليفه تفسير سورة الفاتحة، شرح التلمسانية في الفرائض، فتاوى اوردها الونشريسي في المعيار، توفي سنة 845هـ/1441م ينظر: أبو الحسن القلصادي رحلة القلصادي، تحقيق أبو الأجفان محمد، ط1، نشر مخبر المخطوطات، الجزائر 2004، ص102-106، ابن مريم المصدر السابق، ص141 عبد الرحمن بالأعرج، العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والممالك، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة تلمسان 2008، ص46.
- (64) هو محمد بن عبد الكريم المغيلي نشأ بتلمسان ودرس بها، ثم غادرها مدة واستقر بتوات، اشتهر بفتواه في قضية يهود توات، من تأليفه: تفسير الفاتحة، البدر المنير في علوم التفسير، مصباح الأرواح في أصول الفلاح، ينظر: ابن مريم، المصدر السابق، ص38-41، محمد بن مخلوف المصدر السابق، ص267، عبد الحميد حجيات،



- الجزائر في التاريخ، الحياة الفكرية في عهد بني زيان، ج3، ص445، محمد الشريف سيدي موسى الحياة الفكرية، ص118
- (65) قاسمي يختاوي: التعليم في المغرب الأوسط بين القرنين 7-9هـ/13-15م مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة سيدي بلعباس 2010، ص29
- (66) الغبريني، المصدر السابق، ص135-137، مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ج3، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص267
- (67) الغبريني، المصدر نفسه ص189، يحي بوعزيز أعلام الفكر والثقافة، ج1، ص37
- (68) ابن القاضي، المصدر السابق، ج2، ص74
- (69) التنبكي، نيل الابتهاج، ص202، الغبريني، المصدر السابق، ص142-143، ابو القاسم سعد الله، الأندلس ذكرى وعبرة، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد8، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994، ص20، عمار هلال، المصدر السابق، ص242
- (70) الغبريني، المصدر السابق، ص246-247، ابن عباد الحنبلي، شدارت الذهب في أخبار من مذهب، ج5، ط2، دار الميسرة، بيروت، 1997، ص298، محمد بن مخلوف، المصدر السابق،، ص179، عبد الله عنان، مدرسة بجاية الأندلسية، مجلة الأصيل العدد13، ص196
- (71) الغبريني، المصدر السابق، ص91-92، التنبكي، نيل الابتهاج، ص178، محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ص202، عادل نويمض، المرجع السابق، ص288-289
- (72) الغبريني، المصدر السابق، ص301-302، التنبكي نيل الابتهاج،، ص64، محمد طالبي، الهجرة الاندلسية الى افريقية ايام الحفصيين، الاصاله، العدد26، ص67،
- (73) عادل نويمض، المرجع السابق، ص229-230
- (74) التنبكي، نيل الابتهاج، ص173، الصادق دهاش، العلامة عبد الرحمن الثعالبي، رحلة علم وعمل، مجلة الدراسات، الإسلامية، العدد11، الجزائر 2007، ص150، مريم الهاشي، المرجع السابق، ص30
- (75) التنبكي، نيل الابتهاج، ص174، عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، شركة دار الائمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص274.